قصة قصيرة

العنوان: رأيتك ونبض قلبي

كتبها: حلمي صابر



رأيتك ونبض قلبي

قصة قصيرة

حلمي صابر 19-7-1442هـ

اسمعني جيدا، إذا أحببتك ستتعب معي؛ لهذا سوف ابتعد عنك لئلا يحيطك حبي فتتعذب بي معي.

لا يمكن ذلك يا رغد أجابها منفعلا مقلبا كف يده اليمنى متعجبا : كيف أكون بدونك، لا يمكن، لا استطيع أرجوك أفهميني، لن أفرط بك، ولن أجعلك تهربين مني؛ هذا جنون أن أدعك تذهبين. أنتِ ستكونين رفيقة دربي.

اسمعني يا ناصر أنا نبهتك؛ فلتتحمل ما ستلقاه معي، كما تعرف أنا مريضة بالقلب، والحب يقتلني، هل تراك تقتلني بحبك، سألته مستنكرة. كانت إجابة رغد حزينة ولم تحرك يديها لكن عيناها كانتا مليئة بالدموع، لو رأيت عينيها لرأيتهما غارقتين في ماء.

أرجوك قفي، كفى !. هل أول خطوة في طريق الزواج نبدأ بالموت ! فنحن لم نبدأ بعد !؟. سأعالجك سأعطيك قلبي أرجوك وافقي.

نظرت إليه بهدوء ، كلامك يؤلمني ؛ سأفقد وعيي، قف أرجوك ؛ لا أتحمل هذا الموقف ، اتركني ودعني لوحدي ؛ لئلا نموت معا فأنت في الحب مجنون لأنك وحيد؛ والوحيد إذا وجد صديقا لم يفرط به، فكيف إذا أحبه !. هذا أنت تفهمينني بهذا قاطع ناصر كلامها.

اسمعني يا ناصر يا ولد عمي : ليس عندي قلب؛ فقلبي متعب في حمل جسمي وهي تتكلم رفعت بأصبعها الوردي خصلة شعرها البني الفاتح عن جبهتها التي كادت أن تقترب من خضراء عينيها. لم يتمالك ناصر لسانه:

ما أجملك وما أرقك وما أنعم أصابعك الوردية. لم أرك منذو كنت صغيرة. أما اليوم فأنت شيء آخر تماما، جمالك سرقني . فقالت له: بدأت تلعب بكلامك الجميل الذي يسحرني ويهز قلبي.

اسمعني جيدا يا ناصر أكرر لك هذا الحب ميت من البداية، فخلف هذا الشكل جسد ضعيف لا يحتمل قلب رجل؛ لأنه مريض. هل فهمتني !؟

رد عليه بسرعة: أرجوك أعطني فرصة لينبض قلبي من جديد. ما كنت أشعر بأن في جسمي قلبا حتى رأيتك، فعندما رأيتك نبض قلبي . دمعت عيناها فمسحته بآخر كفها. إنك ستموت معي. فلتبق حيا. استأذنت للخروج؛ فخرجت من الغرفة .

دخل والدها أسمعت يا ناصر منها رأيها !. إنها رافضة للزواج لمصلحتك. قالت له نفسه ما أتعسني ! هي مصلحتي. غطى وجهه بيديه فالدموع انهمرت وتساقطت على ثوبه. وسمع والدها نشيجه، نشيج بكاء حزين صامت. احتار الأب العم بينهما متألما عليهما.

وبعد أيام رحلت رغد بالقطار - لخطورة الطائرة عليها - إلى مدينة الرباط للعلاج في مشفى القلب. ظل ناصر يذهب إلى محطة القطار كل يوم ينتظر رجوعها، لكنها رحلت ولم ترجع؛ دُفِنت في الرباط.

صار قلبي بقلبها قلبين. لكنه وحيد القلب. ما أندر أن ينبض القلب من نظرة إلى قلب.

انتهى